النظرية المعجمية العربية

اعداد: بشرى مصطفى

Abstract

Keyword: Language, Arabic.

As one of the biggest language in the world, Arabic has several objects of studies. Mu'jam theory is one of the objects of studies. Arabic Mu'jam theory has risen since earlier of Islam development, exactly at the first hijriyah century. The signed of the theory is Mu'jam al- 'ain. The first Arabic Mu'jam based on Makharij al-Huruf al-Hija'iy by al-Khalil Ibn Ahmad al- Farahidy al-Mishry. He was an Linguist of Islamic Arabic (100 – 175 H).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين ، والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلي اله وصحبه أجمعين. اما بعد

فمن الدراسة النظرية اللغوية هى التقديم عن النظرية المعجمية. واما موضوع الدراسة فهو معالجة ما قدمه لغوينا العرب القدامى من تصورات وفروض تتصل بكل من جمع المادة المعجمية وتصنيفها وتحليلها الدلالي والتركيب او البناء العام للمعجم اللغوي الذي اصطنعوه. وهذا يعنى ان البحث يحاول أن يبين مختلف جهات النظرية المعجمية.

التعريفات

المعجم هو ديوان لمفردات اللغة علي حروف المعجم اى حروف الهجاء [١]. او كما يقرر اللغويون ان المعجم هو قائمة بمفردات اللغة اومورفيماتها[٢]. او قال بلومفيلد : المعجم هو المخزون الكلي لمورفيمات اللغة. وفكرة كون المعجم قائمة بمفردات اللغة انتفاء الأقمسة والقوانين والقواعد التى تحكم هذه المفردات [٣]. وكما يطرح كون المعجم قائمة يغيب عنها القياس والقواعد أسئلة عن البنية والنظام والنظرية والمنهج وغير ذلك مما يتصل بالعلوم اذ وضع المعجم هذا يجعله مخالفا للعلوم التى تقوم أول ما تقوم علي النظريات تعنى برصد الأنظمة ودراسة الظواهر بالإضافة إلي تسجيلها للبينات المختلفة.

والرغم علي ذلك طرح اللغويون دراسات معجمية تحاول تقديم نظرية للمعجم هى عن تصنيف المعجم واستخدامه فيسمى بـ Lexicography والدراسة النظرية الموحدة لمعاجم الواحدة اللغوية علي المستويين الدلالي والنحوي فيسمى بـ Lexicology

سوف تبين هنا التطبيقات المختلفة للنظرية المعجمية في التراث العربي. وقبل التقديم نحن في حاجة الي تحديد المفاهيم التالية:

١. نطاق النظرية المعجمية

تقوم النظرية المعجمية في عدد من الإجراءات الضرورية لإنجاز معجم اللغة تبدأ هذه الإجراءات بجمع المعجم اللازم لمفردات اللغة وتراكيبها، واستعمالات كل من المفردات والتراكيب، ويتبع ذلك إجراء الوصف والتصنيف للمادة المجموعة كما يلزم إتمام عمل المعجم ان يكون ثمة تحليل دلالي للمادة المعجية يكشف عن الأنظمة الدلالية التي تحكمها، وأخيرا تقديم التراكيب او البنية التي يمكن ان تقدم المادة المعجمية في إطارها

٢. مفهوم التراكيب

يرد التركيب في اللغة علي معنى علو شيء علي شيء. يقول ابن منظور: ركب الدابة يركب ركوبا: علا عليها.[٤]

ويبين الشريف الجرجاني في تعريفاته اصطلاح التركيب في اللغة ، التركيب هو جمع الحروف البسيطة ونظمها ليكون كلمة [٥]. كما يبين الكفوي علاقة مصطلح التركيب بكل من مصطلحى التأليف والترتيب، يقول: التركيب ضم الأشياء مؤتلفة كانت او لا، مرتبة او لا، فالمركب أعم من المؤلف والمرتب مطلقا[٦]. وذلك ان التأليف بالنسبة الي الحروف لتصير كلمات والتنظيم بالنسبة للكلمات لتصير جملا. كما ان الترتيب أعم مطلقا

من التنضيد لأن الترتيب عبارة عن وقوع بعض الأجسام فوق بعض.

٣. مفهوم النظام

كما قيل في تعريف النظام، إن النظام مصطلح عام جدا لمجموعة منظمة من الاحتمالات المتنافسة بين العناصر النحوية للغة. يمكن علي سبيل المثال، ان يتكلم المرء عن نظام الضمائر في اللغة وهو القائمة الكاملة للضمائر التي تظهر فيها وقواعد اختيارها، او يتكلم عن نظام الفعل فيها ويعنى به المجموعة الكاملة من صيغ الفعل وقواعد استخدامها. هذاهو مفهوم النظام الذي قدمه فرديناند دي سوسير.[٧]

٤. العلاقة بين التركيب والنظام

يعنى فيرث أن الفرق بين النظام والتركيب يعد نوعا ما من تطويرالعلاقات الأفقية والرأسية. فهو يريد بالتركيب الترتيب الأفقي للعناصر، وبالنظام مجموعة الوحدات التي يندرج ضمنها عنصر ما.[٨]

٥. تركيب المعجم

يبدأ المعجمي بتركيب المفردات معا في مدخل ثم يثنى بتركيب المداخل معا في معجم عام وذلك علي النحو التالي

أ. التركيب الخاص بالمدخال

المراد به ترتيب المفردات التي ترد تحت كل مدخل من مداخل المعجم ويرد المدخل من عمل المعجميين انفسهم.

ب. التركيب العام للمعجم

هو ذلك التركيب العام الذي يتم فيه تركيب المداخل في معجم واحد بعد ان يتم جمع مفردات كل مدخل في مدخلها الخاص بها.

٦. تصنيف الدلالات

يقول بعض اللغويين ان الوحدات الطبيعية للغة هي تلك العلاقات التي تعبر عنها الأصوات والحروف والمعاني. ليس الشيء الرئيسي هو هذه الأصوات او الحروف او المعاني وانما علاقاتها المتبادلة بداخل سلسلة الحديث والتصريفات النحوية. هذه العلاقات هي التي تشكل نظام اللغة، وهذا النظام الداخلي هو السمة المميزة للغة في مقابل غيرها من اللغات الأخرى علي حين يمكن ان يغير التمثيل اللغوي بالأصوات والحروف والمعاني بدون تأثير علي النظام فليس ذا صلة بالنظام.

7.نماذج التصنيف:

أ.التصنيف وفق معيار التركيب والنظام:

أولا-علاقات التركيب او العلاقات الأفقية

هى العلاقات التي تربط بين عناصر التركيب القائمة فعلا في التركيب لتكوين هذا التركيب.

ثانيا-علاقات النظام او العلاقات الرأسية هى تلك العلاقات التي تجمع أفرادا ما تحت نظام واحد

ب. التصنيف وفق معيار اللغة والواقع

اولا- العلاقات الدلالية التي يسمح بها الجذر او يكشف عنها: الاشتراك الجذري، الاشتراك اللفظي، الاشتراك الدلالي، الاشتراك الوظيفي.

ثانيا- العلاقات الدلالية التي لا يسمح بها الجذر او لا يكشف عنها: الترادف، التضاد، والانضواء.

نظريات الجمع والتصنيف المعجميين والتحليل الدلالي.

١. نظريات الجمع المعجمي

لقد جمع اللغويون العرب ما أتيح لهم من مادة لغوية وفرقوا فيما جمعوه بين ما كان لغة مشتركة وما كان لغة خاصة، فلم يهملوا الفرق بينهما ورأوا ضرورة الفصل بين هذين القبيلين من العربية. لقد جمعواالغة المشتركة واللغة الخاصة بالقبائل " اللهجات" ولكنهم فصلوا بينهما بشكل دقيق.

ولقد وضع المعجميون العرب ثلاث دوائر متداخلة للعربية وهي 1) اللغة المستعملة يعنى استعملها العرب، 2) واللغة التى كانت يمكن ان يستعملوها اى المهملة غير المخظورة، 3) واللغة المحظورة [٩]

هذا كما يكشف عن فهم الخليل [١٠] للمعجم العربي، قسم الخليل اللغة العربية علي ثلاث اقسام وهى :

أ. اللغة المستعملة

ب. اللغة المهملة
جـ. اللغة المحظورة[11]

٢. نظريات التصنيف المعجمي

ان ابرز ما يقوم به المعجميون هو مايلي:

أ - تحديد الجذور المعجمية للغة

ب - تحديد الالفاظ التي ترد لكل جذر

جـ - تحديد الدلالات المعجمية لألفاظ اللغة

د - تحديد الاستعمالات المختلفة لألفاظ اللغة

هـ - ضبط الكلمات التي ترد بالوضع المعجمي لا الصياغة الصرفية ويحتاج هذا إلي بيان تفصيل الحديث عن الضبط بالحركة والسكون.

٣. جهة التحليل الدلالي

لقد استخدم التراث اللغوي العربي عدة مناهج في التحليل الدلالي، فقد فسروا صورالاتفاق المختلفة بستة مناهج، وهى:

أ. منهجان للاتفاق التام بين الألفاظ هما الاشتراك الدلالي وهو المنهج الذي يفترض ان اللفظ الواحد تشترك فيه كلمات مختلفة ذوات دلالات متعددة، كأن تشترك في لفظ "أن" الحرف الناسخ والفعل الماضى " أن". والاشتراك اللفظي وهو المنهج الذي يفترض ان الفاظا متعددة قد أخذت شكليا لفظا واحدا، ككلمة "عين" التي تكون للباصرة ولعين الماء.

وبهذين منهجين ركب معجم المعنى والمعجم الموضوعي مثل معجم الإنسان، معجم الحيوان، والنباتات وغيرذلك.

ب. أربعة للاتفاق اللفظي الجزئي بين الألفاظ، هى: الاشتقاق القياسي، الاشتقاق السماعي، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الاكبر.

وبهذا الإتفاق اللفظي ركب معجم اللفظي كالمعاجم التي عرفنا، مثل معجم لسان العرب لابن الفارس وبهذا ايضا ركب ابن منظور معجم القفية

ويتفق التراث اللغوي العربي مع الدرس اللغوي المعاصر في ثلاثة من مناهج التحليل الدلالي وهى مناهج الاشتراك اللفظي (كلمات مختلفة ذوات دلالات مختلفة): hyponymy والاشتراك الدلالي (كلمة ذات مجموعة من الدلالات المختلفة): polysemy والاشتراك الجذري eponymy الذي يظهر مع الاشتقاق القياسي مع زيادة التراث اللغوي العربي بثلاثة مناهج أخر وهى مناهج الاشتقاق السماعي والاشتقاق الكبير والاشتقاق الاكبر.

نظريات التركيب المعجمي في النظرية اللغوية العربية.

اما النظرية التي تعتمد بها في التركيب المعجمي عند النظرية اللغوية العربية فهى :

١. نظرية الجذر المفرد، وهو ما يتكون من أصول معينة وترتيب ثابت اي الجذر الذي لا نجري له التقليبات المختلفة. وهو الجذر الذي نجده في الاشتقاق الصغير الذي اشار اليه ابن جنى: فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين ممعانيه وان اختلفت صيغه ومعانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو سلم- يسلم- وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم.

يعد هذا النوع من الجذر أكثر النظريات استخداما في تمثيل التركيب المعجمي للعربية.

٢. نظرية السلسلة المعجمية او سلسلة الجذور او جذر التقليبات

تقوم السلسلة المعجمية في مجموعة الجذور التي تمثل تقليبات لأصول واحدة وهي وحدة وسيطة بين المعجم والجذر، فان الجذر إذا جمع عددا من المفردات تحته فإن السلسلة تزيد بجمع عدد من الجذورتحتها. وقد اتخذ الخليل من التقليبات أساسا يجمع به من الجذور المتفقة أصولا المختلفة ترتيبا فحسب. لقد قامت فكرة ترتيب المعجم عند الخليل علي جمع الكلمات ومقلوباتها في موضع واحد. مثلا نجد الكلمات : ع ب د، ع د ب، د ب ع، د ع ب، ب ع د، ب د ع،

كلها يمكن ان تعالج نظريا تحت عنوان واحد بقطع النظر عما نطقت به العرب منها فعلا، وعما لم تنطق به.

الخلاصة

١. إن النظرية المعجمية العربية قد كانت موجودة منذ التراث العربي يعني أن القدماء العراب قد بنوا فكرة او نظرية في تصنيف المعجم وتركيبه.

٢. وتلك الفكرة قد بدت من القرن الأول للهجرة، عصر الخليل مؤلف "معجم العين " اول معجم في العربية.

٣. إن نظريات التركيب المعجمي في النظرية اللغوية العربية تخالف نظريات التركيب المعجمي في النظرية اللغوية الغربية

٤. ومن أنواع المعاجم العربية المعجم المخرجي كمعجم العين للخليل، والمعجم القفية لابن المنظور، والمعجم الفبيتي لابن الفارس.

قائمة المراجع

- ابرهيم أنيس، *المعجم الوسيط*

- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر ودار بيروت، 1968

- ابو البقاء الكفوي، *الكليات*،بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، 1992

- شوقي ضيف ، *المدارس النحوية* ، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، د س

- محمد عبدالعزيز عبد الدايم، *النظرية اللغوية في التراث العربي* ، القاهرة، دار السلام، الطبعة الأولى، 2006

محمد الجرجانى، *التعريفات*، بيروت، دارالكتاب اللبنانى، الطبعة الأولى، 1999

محمد عبد العزيزعبد الدايم، *نظرية التحليل النحوي في القرن العشرين*،القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2002

-Hamp,Eric P. *A Glossary of American Tehnical Linguistic Usage 1925-1950*, USA: Spectrum Publishers,1966

-Trask ,L.R. *A Dictionary of Grammatical Trems in Linguistics*, London and New York: Routledge, 1996

الهوامش

[١] ابرهيم أنيس، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص: 586

[٢] محمد عبدالعزيز عبد الدايم، *النظرية اللغوية في التراث العربي* ، القاهرة، دار السلام، الطبعة الأولى، 2006 ص: 246

[3].Hamp,Eric P. (1966) *A Glossary of American Tehnical Linguistic Usage 1925-1950*, USA: Spectrum Publishers, hal : 38

[4] . ابن منظور *لسان العرب*، ج 1 ، بيروت: دار صادر ودار بيروت، 1968 ، ص: 428

[5] .محمد الجرجانى، التعريفات، بيروت، دارالكتاب اللبنانى، ط 1، 1991،ص 71

[6] ابو البقاء الكفوي، *الكليات*،بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1 ، 1992 ص: 288

[7] Trask , A Dictionary of Grammatical Trems in Linguistics, 1996, hal 263

[8] عبد الدايم، نظرية التحليل النحوي في القرن العشرين، 2002 ، ص 82

[9] أ.در محمد عبد العزيز عبد الدايم، المرجع السابق، ص: 267

[١٠] هو الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى، ولد سنة مائة للهجرة وتوفي سنة مائة وخمس وسبعين وهو الذي الف معجم العين اول معجم في العربية. وركب معجمه المخرجي يعني حسب مخارج الحروف الهجائية.الدكتور شوقي ضيف، المدارس النحوية، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ص: 30-31

[11] أ.در محمد عبد العزيز عبد الدايم، المرجع السابق، ص: 268